

زاد المسير في علم التفسير

تأويل الآية أن الحياة في الدنيا سبب لاجتماع المال وما يرود من زهرة الدنيا ويعجب حتى إذا استتم ذلك عند صاحبه وطن أنه ممتع بذلك سلب عنه بموته أو بحادثه تهلكه كما أن الماء سبب لاتفاق النبات وكثرته فإذا تزينت به الأرض وطن الناس أنهم مستمتعون بذلك أهلكه الله فعاد ما كان فيها لأن لم يكن والله يدعوا إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم للذين أحسنوا الحسنة وزيادة ولا يرهق وجههم قدر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون .

قوله تعالى والله يدعوا إلى دار السلام يعني الجنة وقد ذكرنا معنى تسميتها بذلك عند قوله لهم دار السلام عند ربهم الأنعام 127 واعلم أن الله عالم بالدعوة وخص الهدایة من شاء لأن الحكم له في خلقه .

وفي المراد بالصراط المستقيم أربعة أقوال .

أحدها كتاب الله رواه علي عن النبي صلى الله عليه وسلم والثاني الإسلام رواه النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم والثالث الحق قاله مجاهد وقتادة والرابع المخرج من الصلالات والشیء قاله أبو العالية